

حقيقة مصادرة عثمان رضي الله عنه لأراضي الشعب

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أكثر المغرضون من الشبهات التي حصروها عن حياة عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأرضاه. وخاصة في فترة امارات للمؤمنين هو حكم المسلمين حوالي اثناسر سنة من سنة ثلاثة وعشرين لسنة خمسة وتلاتين من الهجرة ولله مناقب كثيرة جدا واعمال - [00:00:00](#)

خالدة وحولوا هذه الاعمال الخالدة الى يعني آآ طعن في سيرته مع كونه من اعظم من حكم المسلمين في كل الخام احيانا او كثير يعني الحقيقة مش احيانا بتبقى الشبهات من مغرضين. يعني ناس عندهم اهواء معينة. بيطعنوا في عثمان - [00:00:23](#) تدميرا للتاريخ الاسلامي او آآ تأييدا لبعض المذاهب ضد عثمان بن عفان او ضد السنة. لكن احيانا بعض حسني النية بيطعن في تاريخ عثمان ابن عفان وده بيبقى راجع لامرين. الامر الاول هو آآ رواية القصة مبتورة. لما بتسمع القصة - [00:00:45](#) ناقصة بيجي لك شكوك في الموضوع. لو سمعت القصة كاملة هذه الشكوك لن تأتي وده يخلينا نروي القصة كاملة تحاول ان انت تفهم الموضوع باباعده الجميلة وباعتها بعدها تاخذ الحكم هتلاقي الحكم اسهل عليك كثير - [00:01:05](#)

التاني هو الجهل بالشريعة الاسلامية. يكون مش عارف ان اللي بيعمله عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا مؤيد بالقرآن وبالسنة وله ادلة من الشريعة الاسلامية فيحكم بجهله على ان هذا الموضوع خطأ من الاخطاء وهذا حكم العقل الذي يمكن ان يضل في امور كثيرة اذا لم يعد - [00:01:22](#)

الى ما قاله الله وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم. من هذه الموضوعات التي يعني تشبه ما ذكرناه في هذه المقدمة موضوع الحمى. يعني ايه الحمى؟ الاراضي التي صادرها عثمان بن عفان رضي الله عنه بغية ان تستغل هذه الاراضي - [00:01:42](#) في رعاية حيوانات الدولة. حيوانات الزكاة مسلا زي الاغنام وزي الابل ابل الصدقة او خيول الجهاد خيول الجيش الاسلامي. فصادر عدد كبير جدا من الاراضي مساحات شاسعة من الاراضي حول المدينة المنورة وحول مكة المكرمة وفي اماكن - [00:02:02](#)

الاخرى من الجزيرة العربية وخصص هذه الاراضي لرعاية الحيوانات الخاصة بالدولة. وطبعا ده اوقع شئ من الضرر على الناس اللي كانت تملك هذه الاراضي او لو كانت الاراضي دي اراضي مفتوحة اراضي مراعي مفتوحة. فالنازل قريبة من هذه الاراضي بقى فيه مشقة عليه - [00:02:22](#)

في الوصول الى اراضي ابعد حتى ترعى الابل او ترعى الاغنام. وده عمل شبهة على سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه القصة من اولها بقى القصة كلها على بعضها ان ده مش اختراع عثمان. يعني عثمان ابن عفان مش هو اللي اخترع موضوع الحمى - [00:02:42](#) او ان يكون في اراضي مملوكة للدولة ترعى فيها ابل الدولة وخيول الدولة. الكلام ده موجود من ايام الرسول صلى الله عليه سلة. والناس اللي نقدت عثمان او انتقدت عثمان في هذا الموضوع. ما انكرتش ان هو كان موجود على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. لكن - [00:03:02](#)

قالت ان ده كان خاص به خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس خاصا بمن بمن بعده. وده الحقيقة هو اللي بتكلم عليه في موضوع الجهل بالشريعة الاسلامية. ده خطأ بين في موضوع الشريعة الاسلامية. ليه؟ روى البخاري عن الصعب ابن جثامة رضي الله عنه - [00:03:22](#)

انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله فالتناس فهمت من هذا اللفظ ان هذا خاص بالعهد النبوي. لا

حمى الا لله ولرسوله صلى الله عليه - 00:03:42

عليه وسلم فمعنى كده ان بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يكون هناك حمى هكذا فهموا. الرواية نفسها بتكمل

وبتقول وقال بلغنا وقال ايضا الصعب بن جثامة بلغنا ان النبي حمى النقيع. النقيع ديت - 00:04:02

الارض ارض واسعة جدا يعني مساحة شاسعة من الارض. اولها بعد المدينة بحوالي اربعين كيلو في اتجاه في اخرها بعد

المدينة بمية وعشرين كيلو. يعني طول هذه الارض ثمانين كيلو. فدي مساحة ضخمة من ثمانين كيلو - 00:04:22

حماها الرسول صلى الله عليه وسلم لابل الصدقة ولخيول الجهاد. نفس الرواية نفس الراوي كمل وقال وان عمر حمى السرف والربذة.

السرف دي ارض تانية. الارض التانية على بعد خمستاشر كيلو متر - 00:04:42

شمال مكة منطقة تانية خالص يعني حتى عمر مش بس حمى ارض ده ارض جديدة مش توسعة للارض اللي حماها النبي صلى الله

عليه وسلم. لأ دي ارض قرب مكة خمستاشر كيلو من مكة. الارض الاولانية اللي حماها النابلية النقيع قريبة من المدينة ليست قريبة

من مكة - 00:05:02

وكمان حمى الربزة والربزة مية وسبعين كيلو متر شرق المدينة المنورة في اتجاه تاني خالص. فالرواية بتقول ان هذا الذي فعله النبي

صلى الله عليه وسلم فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه وزاد فيه. زاد فيه ليه؟ لان - 00:05:22

عرض لان الغنائم والخيول والابل والاموال كل ده كتر في عهد عمر عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فمع الارض اللي حماها النبي

صلى الله عليه وسلم كافية لدعاية ابل الصدقة ولدعاية آآ خيول الجهاد ولذلك رعى ارضا - 00:05:42

جديدة. امال ايه المقصود لاحمى الا لله ولرسوله؟ مقصود ان هذا الامر لا يجوز ان عنه الافراد انما يفعله رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولمن قام بعده في مقامه - 00:06:02

اللي هو خليفة المسلمين اللي هو رئيس الدولة. يقدر يعمل اللي كان بيعمله الرسول صلى الله عليه وسلم لتحقيق مصلحة عامة

للمسلمين في الجاهلية كانوا بيحطوا ايديهم على اي مكان في الجزيرة العربية وياخدوا القبيلة تاخذ المكان اللي حطت ايديها عليه

وتعتبر ان هذا ملك لها - 00:06:22

حتى لو تعارض هذا مع مصلحة الامة بس طبعا هو عشان ما كنش فيه امة مجمعة كان كل قبيلة بتعيش في جزء من الارض فكان

الموضوع دوت ماشي في حياة الجاهلية. عشان كده لما الرسول صلى الله عليه وسلم جعل هناك امة ودولة وكيان وقانون بيحكم

هذه - 00:06:42

الكيان او هذه الدولة عمل هذا القانون قال لا حمى الا لله ولرسوله ولمن قام بعد ذلك في مقام الرسول ان يفعل مثل ما فعل الرسول

صلى الله عليه وسلم خاصة ان الرسول في هذه الاراضي لم يكن يرعى ابله الخاصة. يعني ما كنتش بيرعى في الحمى اللي هو النقيع

ده اللي - 00:07:02

الرسول صلى الله عليه وسلم ما كانش بيرعى فيه ابل وخيول النبي صلى الله عليه وسلم. لأ ده بيرعى ابل وخيول الدولة. عشان كده

سيدنا عمر ما كانش عنده اي حرج في ان هو يعمل اراضي جديدة. وعثمان ابن عفان رضي الله عنه في زمانه زاد الخير. وزادت

الغنائم - 00:07:22

تكررت الانتصارات وكثرة الاموال وكثرة الزكاة. فكل ده خلى حيوانات الدولة من خيول وابل واغنام اكثر بكثير من ايام سيدنا عمر.

عشان كده اضطر ان هو يوسع الحمى لرعاية هذه الحيوانات الزائدة اللي كترت في زمانه - 00:07:42

بالخير اللي كتر في زمانه. واقع الامر لما تيجي تدرس تلاقي ان دي منقبة في حق عثمان ابن عفان وليست شبهة. ده انا بقى المفروض

امدحه واشكره ان هو ما شاء الله الخير زمنه كتر. لدرجة ان ممتلكات الدولة كترت قوي فاضطر ان هو ياخذ اراضي اكثر عشان -

00:08:02

احميتها لصالح الدولة لصالح الامة لصالح الشعب بشكل عام. نعم هناك اناس تضرروا لا شك في ذلك. الناس اللي خدت خد اراضيها

عشان يجعلها للدولة وترعى فيها الدولة الابل بتاعتها والخيول بتاعتها تضررت. بس اللي تضرر عدد محدود من - 00:08:22

في سبيل راحة الامة كلها. وده قانون معروف في الشريعة الاسلامية. وفعله الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا قبل لذلك وفعله ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ان هو ياخذ اراضي مسلا يدخلها في المسجد لان دي مصلحة عامة ياخذ اراضي يجعلها حمى - [00:08:42](#) للابل دي مصلحة عامة ياخذ اراضي يجعلها موطن للتدريب على الجهاد مسلا ساحات عسكرية هذه مصلحة عامة وهكذا يقدر يعمل كده يضر بعض الناس ويعوضهم عن هذا الضرر لكن يحقق المصلحة الاعلى للمسلمين. انا عايز اقول لك انه - [00:09:02](#) عثمان بن عفان نفسه كان مضرور من هذه القرارات. تخيل! ومضرور من ايام سيدنا عمر. يعني عثمان بن عفان هو نفسه واقع عليه الضرر يعني من ضمن الناس المضرورة من هذا القانون كان عثمان ابن عفان وكان قابل بهذا. ليه؟ لتحقيق مصلحة المسلمين. شف القصة لما تاخدها بقى كلها على بعضها - [00:09:22](#) عثمان ابن عمر ابن الخطاب لما زاد في الحمى عن الحمى الذي كان موجود ايام النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في نص القانون الذي اصدره لكي يزيد به الحمى يقول في هذا - [00:09:42](#) قانون انه لا مانع من ايقاع الضرر على بعض المسلمين هم عثمان ابن عفان نصا باسمه غريب جدا جدا. شف الرواية بتقول ايه. بتقول اللي رواه في البخاري على فكرة عن اسلم مولى عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هني - [00:10:02](#) اسمه نين هذا المولى. يستعمله على الحمى. فقال يا بني اضمم جناحك عن المسلمين يا نرفض بالمسلمين لا توقع المسلمين في ضرر اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فان دعوة - [00:10:22](#) الظلم مستجابة وادخل في الحمى هذا. شف الحمى ده بتاع الدولة. ومع ذلك سيدنا عمر ما عندوش مشكلة انه عن بعض المسلمين الفقراء انه يخشوا الحمى. ليه؟ لانهم فقراء على بال ما ياخذوا الغنم بتاعته القليلة. ويسافر مكان - [00:10:42](#) بعيد عشان يراعيها ممكن يبقى في مشقة عليه. ويكون كده يعني اتعب بعض الضعفاء في المسلمين. فيقول له ايه؟ يقول له وادخل رب سريمة ورب الغنيمة. سريمة تصغير صرمة. صرمة اللي هي مجموعة من الابل. فالسريمة اللي عنده جملين ثلاثة مش - [00:11:02](#) لازم يروح بعيد خليه ياكل مع اموال الدولة. مش مشكلة. ورب الغنيمة عنده برضو غنمين ثلاثة دخله. ياكل. وبعدين يقول له ايه؟ واياك يا بيا ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان. شف نص الوثيقة يقول له بس اوعى - [00:11:22](#) دخل اغنام آآ ابن عوف عبدالرحمن ابن عوف واغنامه عثمان ابن عفان. ليه؟ لانهم كثير. كثير وهم عاد لو تعبوا شوية مش مشكلة. الاتنين تحديدا اسمهم فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعا الى - [00:11:42](#) لا نقل وزرع. يعني حتى لو الغنم بتاعتهم هلكت نتيجة قلة الاكل مش مشكلة. عندهم ما شاء الله ارض وعندهم خير كثير يعوضهم سبحانه الله! فانها فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعا الى نخل وزرع. وان رب السريمة اللي عنده ابل قليلة - [00:12:02](#) وربى الغنيمة انتهى لك ماشيتهما يأتيني بنيه. هيجيب لي عياله الصغيرة اللي ما لهمش اكل. ويقول يا امير المؤمنين ادي حالي يا امير المؤمنين افتاركهم انا لا اب لك؟ هاسيبيهم؟ هديهم هديهم منين؟ اديهم بفلوس الدولة - [00:12:22](#) والكأ والماء ايسر علي من الذهب والورق. هرجع اديهم من فلوس الدولة من الذهب والورق بتاعه والفضة على الدولة فلا احسن اكلهم مع آآ حمى الدولة احسن ما اعوضهم بعد كده اموال لاني مش هقدر اسيبيهم لانهم فقراء. فديت رؤية - [00:12:42](#) آآ عمر بن الخطاب قال واي ويم الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم. الناس اللي انا حميت الارض ديت انا عارف ان هم حاسين ان انا ظلمتهم لان انا خدت الارض اللي هي كانوا طول عمرهم بيرعوا فيها الاغنام بتاعتهم لصالح الدولة هم حاسين بالزلم لكن انا والله ما ظلمتهم - [00:13:02](#) هم بيحسوا بهذا الزلم. قال ويم الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم انها لبلاهم فقاتلوا عليها في الجاهلية. واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلاهم شبرا. انا مضطر انا مضطر اني اعمل الحمى ده - [00:13:22](#) علشان الخيول المسلمين اللي بالجهاد في سبيل الله. وعارف ان هم حاسين ان انا ظلمتهم بس انا ما ظلمتهمش. وانا ما عملتش كده لنفسي. انا عملت كده الامة. وهكذا فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه. شفتما لما حكينا القصة كلها على بعضها؟ طلع عثمان

هو اللي مضرور رضي الله عنه - [00:13:42](#)

طلع الحق معه فيما فعل. وطلعت الشريعة بتؤيد القرار الذي اخذه. وطلع ما فعل وكله منقب في حقه ليه؟ لان الخير زاد في دولته وما روي عنه ابدا انه رعى ابله في املاك الدولة. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم - [00:14:02](#)

جزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:22](#)